الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي.

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

تخصُّص: أدب عربي

# صورة المرأة في رواية "ليلى فتاة من الجزائر" لجميلة دباش

مذكرة مُقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:
بليلة دنيا زاد

إشراف الأستاذ:
قارة حسين

السنة الجامعية:
2019/2018

## المقدمة:

يعد الفن الروائي أنسب الأجناس الأدبية لاحتواء حركة المجتمع و الواقع الإنساني والتعبير عن روح الأمة وطموحها.

فلقد استقطبت الروائية اهتمام المتلقين علي مختلف مستوياتهم الفكرية والثقافية والإيديولوجية، وذالك نضرا لما حققته من حضور متزايد في الساحة الأدبية، فقد زاحمت الشعر وأصبحت ديوان الأمم في القرن العشرين.

وما أن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع، أخذت علي عاتقها مهمة التعبير عن قضاياه و مسائله، فبرز صوتها في مختلف الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية والأدبية، حيث باتت مصدر الهام الشعراء والأدباء والمنهل الذي يغترفون منه صور الجمال، فالمرأة مقاتلة وحكيمة ومربية وحاكمة نوقشت بطولتها على الصخور ليبقى الزمن شاهدا على فعاليتها وإنجازاتها التي لا تزال متواصلة إلى اليوم، فهي في شريعة الإسلام صاحبة رسالة زاهرة ومنهجية باهرة، هي الأم والأخت والزوجة والبنت أهلها الإسلام أعظم مهمة وأقدرها مكانة، مهمة تنشأ الأجيال وقد تسلحت بنور الإيمان اليقين طواعية ومحبة ومخلصة لرب العالمين.

## المبحث الأول: مفاهيم.

### المطلب الأول: مفهوم الصورة.

يعد مصطلح الصورة من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية دورانا واستعمالا في النقد الأبي، نظرا لأهميتها في الأعمال الأدبية، وحضورها المميز الذي يثبت انتباه المتلقي وبحثه للغوص في أغوار النص.

غير أنه يتسم بالصعوبة في تحديد مفهوم مدلوله، فالصورة من حيث المفهوم يكتنفها الغموض لكونها مفهوم واسع جدا، وتكمن صعوبة ضبط المفهوم الموحد لها سبب تداول ضد المصطلح في لوم متباينة والحركات والمذاهب النقدية المختلفة التي تدرسه، واتساعه للتعبير عن كثير من جوانب الإبداع الإنساني، غير أننا سنحاول وضع تعريف نسبي لهذا المصطلح فيما يلي:

**أ- لغة:**

ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية كالآتي:

من مادة صوّر، يصوّر، تصويرا، أي جعل له صورة وشكلا، قال الله تعالى:" هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم".[1]

"وجعل له صورة مجسمة وصوره أي وصفه وصفا يكشف عن جزئياته".[2]

[1]- سورة آل عمران، الآية 06.

[2]- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، دار الشروق الدولية، دمشق، 2004، ص582.

(ص. و. ر)، "وجاء في لسان العرب: صور في أسماء الله تعالى، والمصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة".[1]

مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، كما ورد في معجم مصطلحات الأدب مفهوم آخر للصورة تتمثل في الآتي:

" الصورة الأدبية ما ترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب إما البهيجة أو الكئيبة"[2]

"هي تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند "باشلار" أساسية لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال المحض وهي بذلك تتبع اللغة عن دورها الاستعمالي"[3]

**ب - اصطلاحا:**

لقد تعددت الاتجاهات في تحديد مفهوم الصورة وأنماطها وأشكالها، إلا أن هناك اتجاهين أساسيين: الأول حصرها في الصورة البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، أما الثاني وسعها ولم يحصرها في هذا المفهوم فلم تعد الصورة البلاغية وحدها المقصودة بالمصطلح يل قد تخلو الصورة بالمعنى الحديث من المجاز أصلا فقد تكون

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج4، جار صادر بيروت، لبنان، ص473.

[2]- محمد بوزواوي: معجم مصطلحات للأدب، الدر الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، د. ط، 2009، ص185.

[3]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، نوسبريس، الدار البيضاء، ط1، 1405هـ/ 1985م، ص136.

عبارة حقيقية الاستعمال، ومع ذلك تتشكل صورة دالة على خيال خصب، إذا الصورة التي نمتدها في هذا البحث هي: الحضور والتمثيل أي المعنى الثاني.

ومن هذا المنطلق نجد أن عناصر الصورة حاضرة في الفكر تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار التي من الأهمية بمكان أن يتم القبض على أصدائها العاطفية والإيديولوجية القائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارئ، إذ نجد أن كاتب "فانسون جوف" قد توقف بدوره من متطور التلقي يبين كيف تتشكل الصورة الأدبية فقد خصص فصلا للحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه على الصورة الشخصية معبرا بقوله:" لا تكون الشخصية الروائية البينة نتائج إدراك وإنما تمثل"[1]

كما نجد "ط. مرادي" في دراسته الموسومة "بصورة المرأة" في الرواية المعاصرة، حيث اهتم برصد الواقع المعيشي وذلك للتوضيح كيف عبر الروائيين عن الواقع من خلال صورة المرأة، من خلال مفهوم رصد صورة المرأة استطاع رصد الواقع المعاش وقد تطور مفهوم الصورة في الدرس النقدي يشمل حق الأدب المقارن وليظهر مفهوم "الصورولوجيا" علم الصورة الذي بقوم بدراسة الآخر،[2] وهي اصطلاح ظهر في الأدب المقارن يشير إلى دراسة شعب عند الآخر، باعتبارها صورة خاطئة وتعتمد على مفاهيم الدرس سيكولوجي والسوسيولوجي الأنتروبولوجي وهي عبارة عن تداخل دروس العلوم

[1]- هيا ناصر: صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية "رسالة ماجستير، كلية الآداب، إشراف: بوهرور، جامعة قطر، 2013، ص20.

[2]- نفسه، ص10.

الإنسانية بالأدبية "الصورة مصطلح نقدي حديث بدأ يطبق ويدرس في الدراسات الحديثة سواء في الشعر أم النثر"[1]

ولكي نحدد مفهوم الصورة علينا أن نضع أمامنا شيئين مهمين:

الأول هو الوجود الحاضر الماثل أمام بصري، ووجود غائبا متمثلا أمام بصيرتي، فالأول وجود الشيء والثاني وجود صورة الشيء[2]، ونحن نهدف إلى دراسة الصورة السردية في الرواية لا الصورة الفنية التي تتمثل في أنها معيار أصيل للقراءة متعدد الإيحاءات وذو مرجعية ذهنية وحسية تمتد في مجلات الواقعي والتخيلي، الحسي المجرد المرئي واللامرئي، قبل أن تتحول إلى جمالية أسلوبية متنوعة إلى مطلق التعبير الأدبي وتشكل بطاقات الجدول الوظيفي بين الآليات الضابطة لنظام القول العام، والمكونات والسمات النوعية الخاصة.[3]

**المطلب الثاني: مفهوم المرأة.**

أ- **لغة:** "مرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة : مرا مؤنث مرأة ويعن السيد المولى: والمرأة لها عدة صيغ فإلى جانب مرأ ومرأة نقرأ امرأة ومرة ومرأة، والأخيرة على اللفظ السامي القديم، وتدخل "ال" التعريف على المرأة

[1]- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص، 137.

المرجع السابق، ص21- 22.

[2]- خالد الزواوي: تطور في الشعر الجاهلي، مؤسسة خورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2005، ص17.

[3]- شرف الدين ماجدولين: الصورة السردية في الرواية القصة السينما في تجليات النصية، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص2.

والمرة ولا تدخل على امرأة إلا في شواذ وجمع امرأة نساء نسوة، ونسوان، وبالنسبة إلى الجمع نسائي ونسوي ونسوان والنسوات على الدارجة في لغة الكلام"[1]

"نساء جمع مرأة متطور عن سامية القديمة ففي العبرية "نشيم" والمفردة أشه على غير لفظ الجمع كما في نساء ومرأة والنساء صيغتها عن أخريات كما نسوة ونسوان ونساوين، عامي والمستعمل في لغة الكلام نسوان ونساوين".[2]

ب- **اصطلاحا**: التعريف الاصطلاحي للمرأة فقد تعددت التعاريف في هذا الجانب فكل من الكتاب يعطي رأيه في المرأة ويجعل لها تعريف خاص.

ومن بين التعاريف الممنوحة للمرأة:

"نذكر أنها رقاقة من زجاج شفافة فترى داخله أن مست عينه برفق زادت لمعته، فترى شيئا من صورتك وكأنها تخفيها داخلها في خجل، وإن كسرتها يوما يصعب عليك جمع أشلائه، وإن جمعتها لتلصقها ندوبة وفي كل مرة تمرر يدك على الندب ستجرحك".[3]

أو هي ذلك الكائن البشري المساند للرجل في جميع الحالات فهي شريكة حياته في كل الظروف والأوقاف.

---

[1]- هادي العلوي: فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1. 1997، ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص119.

[3]- محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، د. ط، د. ت، ص120.

موضوع المرأة من الموضوعات التي أسالت حبر الكثير من الأدباء، شعراء في الفكر القديم أو الحديث وهذا الأمر لا غرابة فيه فهي الدعامة الثانية للمجتمع التي تقوم عليها حياة البشر، ولقد تعرضت المرأة عبر التاريخ للاضطهاد والإجحاض في الكثير من حقوقها لم يعترض بدورها الكبير والأفعال في بناء المجتمع والأسرة، فهي تمثل مكانة الأم والزوجة وتشارك الرجل متاعب داخل البيت وخارجه، وإذا ما نظرنا إلى الجاهلية وجدنا أنهم أكثر الأمم الذين سلبوا المرأة حقوقها فهم لم يكتفوا ببعض الحقوق بل ظلمهم وتعسفهم لم يقف عند ذلك بل تعدوا إلى سلبها حياتها وهذا ما نلحظه في ظاهرة وأد البنات، شدة كره العرب لبناتهم واعتبارهم لعنة أو شر كذلك هو الأمر في الحضارة اليونانية والهندية وحيث "نجد أن المرأة كانت تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وهي بعد الزواج ملك لزوجها".[1]

غير أن الحضارة المصرية اختلفت عن باقي الحضارات في الحضارات الوحيدة التي حولت المرأة مركزا شرعيا تعترف به الدولة والأمة وتنال به حقوق الأسرة والمجتمع تشبه حقوق الرجل فيها".[2]

ومن ثمة جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور فحرر المرأة عن عقدة الوأد ومد لها يد المساعدة وأحاطها بمالة من الاحترام بعد ما كانت تستبد وتستعبد،

[1]- محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، ص11.

[2]- عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، منشورات الكتب العصرية، صيدا. بيروت، د. ط، د. ت، ص47.

أصبح لها حقوق وكرامة وأعطى لها حقوقها وسوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات ولم يجعل بينها تمييزا إلا في بعض الحقوق.

أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمعاملة النساء بالمودة والرحمة والخير، ولكن بسبب الاختلاط بين الأمم فقدت المرأة هذه المكانة وانحطت وذلك بسبب العادات والتقاليد التي لا تلائم وأخلاق والمبادئ المجتمع، لكن مع عصر النهضة بدأت المرأة تتحرر وانجلت عنها سحب الظلام ونزال عنها الجهل فقد نادي الكثير من الأدباء بتحريرها وتعليمها، ومن بينهم "قاسم أمين" في كتابه تحرير المرأة والمرأة الجديدة، حيث حث على تعميم المرأة ورفع الحجاب عنها فقد اختلفت الآراء في هذه المسألة، فهناك من رأى أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل وتؤدي واجبها ودورها الأساسي، "فيرى توفيق الحكيم أن عمل المرأة خارج البيت عائق لها عن تأدية واجباتها النبيلة فيشن حملة شرسة على النساء العاملات في مختلف مرافق الحياة"[1]، في حين نجد البعض يرون أنها عنصر فعال ويجب أن تشارك في الحياة بأن تثبت ذاتها وتعمل.

نظرا لأهمية الصورة والمرأة في الرواية سندرس أهم صور المرأة في الرواية العربية والجزائرية.

**المطلب الثالث: الرواية.**

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب: أنها مشتقق من الفعل روى، قال ابن السكيت، يقال رويت القوم، أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي

[1]- عباس محمود العقاد: المرجع السابق، ص47.

من أين تروووت الماء، ويقال روى فلانا فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظة للرواية عنه، وقال الجوهري، رويت الحديث، والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويت ترويه أي حملته إلى الرواية".[1]

ب-**اصطلاحا:** تتخذ الرواية لنفسها العديد من الأشكال فهي تجمع بين الواقع والخيال بين الخطاب الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي، مما يجعلنا لا نجد لها تعريف بسيط جامع مانع لأنها تتشارك والعديد من الأجناس الأدبية، ومن هنا فإن هناك من يرى: "أنه فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة"[2].

في حين هناك من يقول عن الرواية:" على أنها رواية كلية شاملة أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا تتعايش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة ومن خلال التعريف نجد أن الرواية تتميز بما يلي:

- الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو من الناحية الشكلية.
- قد تكون الرواية معبرة عن فرد أو جماعة أو عن ظواهر.
- ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.

[1]- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ص280- 282.

[2]- نسيمة بلعبدي، كريمة بلخن: شعرية اللغة للرواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، إشراف: محمد العيد، مذكرة ماستر، 2001، ص17.

" الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات وتجمع بين الأشكال الأدبية".[1]

"وقد عرفها آخر على أنها ما هي إلا حكاية يروى عن الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم وموقفهم من هذه الأحداث، وتفسيرهم لها في صياغة فنية تتقدم فيها المشاهد بطريقة متماسكة بحيث تنموا وتتآزر بمنطق النية للوصول إلى خاتمة".[2]

كما رأى البعض أن الرواية تتداخل مع الأسطورة والملحمة والشعر أو ما يعرف بتداخل الأجناس الأدبية فيما بينها "عن الرواية تستدرك مع الملحمة في طائفة من خصائص وذلك من حلال السرد، إنها تسرد أحداث تسعى لأن تمثل الحقيقة، وتعكس موقف الإنسان وتجسد ما في العالم، أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل".[3]

وعرفتها الأكاديمية الفرنسي:" بأنها قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع".[4]

"يجمع أغلب النقاد أن الرواية من الفنون النثرية الجديدة التي لم تعرفها العصور القديمة وإنما نشأ لنا من البواكير ولظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد".[5]

---

[1]- صالح مفقود: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، قسم أدب عربي، ص5.

[2]- سعيد سلام: التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص20- 21.

[3]-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1990، ص12.

[4]- نسيمة بلعيدي، كريمة بلخن: شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، ص19.

[5]- سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، ص21.

ظهرت الرواية في بدايتها في أشكال الوعظ والتسلية لأنها كانت تنتشر في المجلات والجرائد ومن ثمة للارتباط بالتاريخ والأساطير الشعبية لإثبات الذات العربية وموجهة الآخر المستعمر إلى غاية صدور رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل التي تعتبر أول رواية فنية.

"والملاحظة المهمة هنا هي أن الرواية منذ نشأتها الأولى ورغم تعثرها، كانت تنتمي إلى التراث العربي ومن يرصد تطور الرواية العربية من القرن التاسع عشر يلاحظ غلبة الرواية التاريخية، التي تستمد إطارها ورموزها من التراث العربي، لكن الرواية العربية سرعان ما تحولت عن الرومانسية إلى الواقعية بسبب ظروف الواقع العربي نفسه، من ثمة تطورت الرواية إلى أن كسرت الزمن وأصبحت شخصياتها نابعة من الواقع، وتتحدث عن الطابوهات، جنس سياسي، ديني، تعتمد على المونولوج الحوار الداخلي، تستخدم التاريخ والأساطير"[1]

وبما أن الرواية تعتبر مرآة عاكسة للمجتمع فهي تستلهم موضوعاتها منه، فمن الطبيعي أن تكون هي عنصر أساسي في الرواية وأن تكون حاضرة في جل مواضيعها وتتأثر بها وتعطيها أهمية كبيرة.

[1]- محمد الهادي مرادي: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة شتاء 1991، العدد السادس عشر، ص101- 115.

## المبحث الثاني: نشأة الرواية النسوية في الجزائر.

إن المتتبع للتركة الأدبية في الجزائر قبل الثورة يلاحظ غياب مساهمة المرأة في الحركة الثقافية، ويعد ذلك حسب النقاد والمتابعين للموضوع إلى أسباب عدة منها ظروف الاحتلال الذي انتهج سياسة مناهضة للغة العربية، حيث "وضع الثقافة الوطنية في وضع شل فاعليتها وحركتها، مما نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عن مثيله في الشرق العربي، بل وحتى في تونس والمغرب، ومن ثم تأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية نتيجة الحصار المضروب على الثقافة والأدب العربيين، في حين يشجع لغته، الأمر الذي سمح لكثير من الأسماء النسائية اللاتي اتخذت من اللغة الفرنسية وسيلة للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الجزائر".

والملاحظ لدى الباحث أن الكتب التي تناولت الأدب الجزائري قبل الثورة وأثناءها لمتذكر اسم أديبة سوى "زهور ونيسي" وكان ذلك مرورا عابرا، وإن كانت كتب تناولت الأدب الجزائري بالفرنسية، وتعرضت للأديبات الجزائريات اللواتي يكتبن بالفرنسية، وهن لسن ممن كتبن بالعربية... وقد كانت المرجعية المشتركة في موضوع الكتابات هي الثورة التحريرية ومعالجة الواقع المعيشي، فقد شاركت المرأة الجزائرية في الثورة والإصلاح يطل جرأة وشجعها ذلك على دخول معترك الحياة بما فيه الحياة الفكرية والأدبية كما جاء على لسان المبدعة "زهور ونيسي" :" أستطيع أن أزعم أنني عشت

حرب التحرير على أعصابي... خلالها وبعدها أيضا"[1]، "فقد لجأت المرأة الجزائرية إلى الكتابة كغيرها من بنات جنسها كوسيلة لتحقيق ذاتها.

الذات المقموعة باسم الأعراف الاجتماعية البالية، فطالما نظر المجتمع الجزائري كمجتمع ذكوري إلى المرأة الكاتبة تدرك جيدا الصعوبات التي تصادفها وهي تحاول الإسهام في إضافة فجوات التاريخ الفكري والأدبي، لأن شروط هذا الإسهام لا يقتضي الوعي بأبعاد السياق التاريخي والاجتماعي فحسب، وإنما يقتضي أيضا نوعا من الصراع المرأة ضد نفسها قبل صراعها ضد وضعها ومحيطها ومفهوم الثقافة السائدة حولها".[2]

ثم إن المفارقة الملفتة للانتباه بشكل مثير، هو أن الكتب التي تناولت الأدب الجزائري الحديث، لم تهتم بالأدب النسوي الجزائري كثيرا، فلم تشر إلا إلى الكاتبة "زهور ونيسي" وأحلام مستغانمي" رغم وجود أقلام نسوية جزائرية عديدة، أمثال: زينب إبراهيمي، ليلى بن دياب، جميلة زنير، زوليخة السعودي، خيرة بغدود".

[1]- عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث (1830- 1974م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، د. ط، 2009، ص163.

[2]- زهور ونيسي: يعض من تجربة، الملتقى الدولي الحادي عشر للرواية، عبد الحميد بن هدوقة، ص148.

كما أسهمت تلك الكتب في تناول الأدب النسوي باللغة الفرنسية، وأشادت بالكاتبات الجزائريات اللاتي يكتبن باللغة الفرنسية أمثال: "آسيا جبار، صفية كتو" أكثر من الأدبيات الجزائريات اللاتي يكتبن باللغة العربية، وفي ذلك إجحاف كبير".[1]

[1]- فيروز بوخالفة، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، إشراف: صالح مباركو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013، ص26.

**المبحث الثالث:** مراحل تطور الرواية النسوية.

ولو طرحنا سؤال في هذا الصدد عن مراحل الحركة النسوية الأدبية، يجيبنا باديس فوغالي "بأنها مرت بمراحل ساهمت في نشأتها قبل الاستغلال وهي:

- **مرحلة المقال الصحفي:** تبدأ من 1954م، مفتونة باندلاع الثورة التحريرية الوطنية من خلال مساهمات نثرية تمثلت في مقالات اجتماعية حول المرأة والإصلاح الاجتماعي.
- **مرحلة الصور القصصية:** "تمثلها المحاولات القصصية التي يمكن عدها بداية حقيقية للقصة النسائية "تبتدئ بالصورة القصصية المعنوية"، فتقدم موضوعها في الصورة تتوفر على بناء فتي متكامل فقط تكتفي بتقديم مجموعة من الصور، تعرض فيها بعض مظاهر الحياة"[1].
- **مرحلة القصة:** "يرى أغلب الباحثين أنها بدأت مع أول مجموعة قصصية للكاتبة الجزائرية "زهور ونيسي" بعنوان "الرصيف النائم" في بداية الستينات وهي تتناول موضوع المرأة وتتركز على دور المرأة فيها".
- **مرحلة الرواية:** والتي كانت في التسعينات من القرن العشرين، حيث اتجهت المرأة الجزائرية الكاتبة إلى جنس الرواية وأبدعت فيها متحررة من قيود الشعر وحدود القصة الصغيرة، وهو ما عبرت عنه "فضيلة الفاروق" وهي تكشف عن سر تحولها من القصة إلى الرواية حيث أنها تعتبر بأن القصة (لم تعد تستوعب

[1]- المرجع نفسه، ص27.

ألمها، وأنه أصبح يلزمها دفاتر ودفاتر لتملأها بألمها) مما أن الرواية هي بمثابة الصدر الرحب والمتسع العميق لآهات المرأة الجزائرية التي لن تقبل بقيود المجتمع الطاغي والمستبد من الطاغي والإرهاب المتعصب.

وقد كانت فترة التسعينات اشد الفترات سوداوية في تاريخ الجزائر، فكيف للمرأة الجزائرية المبدعة أن تعرف لموتى الوطن شعرا وقوافي، وهي المصدومة بهول الفاجعة!؟ لذلك كانت الرواية وحدها القادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من الألم فجاءت رواية "لونجة والغول" لزهور وميسي" عام 1993 مع رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي.

**المبحث الأول:** التعريف بصاحبة المدونة.

جميلة دباش ظهرت في نهاية أربعينيات القرن الماضي بالضبط في 30 جوتن 1926م، بسطيف، هي روائية وصحفية وباحثة، تعتبر أول امرأة جزائرية تنشأ مجلة مختصة بشؤون المرأة عام 1947.

أول مؤلفاتها الروائية هي " فتاة من الجزائر" 1947م، وبعدها رواية "عزيزة" عام 1955م.

"المراحل الكبرى للتطور النسوي في بلاد الإسلامية" 1956م.

"تعلم اللغة العربية في الجزائر" 1950م.

حق النساء الجزائريات في الانتخاب" 1950م[1].

[1]- Leila Jeune fille d'Alger, 1947, Alger, imoremrie Charres, P 191.

**المبحث الثاني:** وصف المدونة.

تسير رواية "ليلى فتاة من الجزائر" في الاتجاه الفكري، الجميل في رواية جميلة دباش أن مؤلفاتها امرأة، والبطولة أيضا امرأة، ولذلك محورها الرئيسي يدور حول المرأة ووضعها في المجتمع، وتتشكل الخلفية الثقافية للرواية أنها تناولت نموذج المثقف الجزائري، خريج المدرسة الفرنسية، الذي ينتمي إلى مستوى اجتماعي معين، ويحمل صفات معينة، وأفكار معروفة مسبقا، تتمثل بإعجابه بالحضارة الأوروبية الحديثة، وإيمانه بفكرة الاندماج كخيار وحيد للشعب الجزائري، للخروج من حالة التخلف والحصول على حقوقه المشروعة في العدالة والمساواة مع المستوطنين الأوروبيين، مع الحفاظ على الوقت نفسه على هويته العربية الإسلامية.[1]

تبرز صورة بطل رواية "ليلى فتاة من الجزائر" صورة المثقف الجزائري والمناضل من أجل التحرير والتنوير، ويتجاوز كل الصعوبات والعراقيل والجحود وعدم الثقة وسوء الفهم، بسبب تحجر العقليات في نظرة، وتحكم التقاليد والعادات، وانتشار الجهل والتخلف، الفهم الخاطئ للإسلام من جهة أبناء جلدته من الجزائريين، وبسبب الأحكام المسبقة، والتعصب العرقي وانعدام الثقة في المثقف الجزائري من جهة المستوطن والإدارة الاستعمارية.

هذه الصورة تنطبق على صورة ليلى البطلة في الرواية ...

[1]- جميلة فكير: طاووس الصوت الخالد، مجلة أنوثة، العدد 12، السنة 2002، ص4.

عن ليلى ابنة أحد كبار الملاك في المنطقة أولاد نايل بالجنوب الجزائري كانت بفضل هذا الوضع الاجتماعي المتميز لوالده فرصة الدخول إلى المدرسة الفرنسية كما كان الحظ لفضل قدرة والدها من الناحية المالية، وتفتحه الفكري من ناحية أخرى، بإعطاء فرصة مواصلة دراستها بالجزائر العاصمة في معهد فرنسي للبنات ذي النظام الداخلي، حيث قضت في هذا المعهد ثماني سنوات من الدراسة، وكانت تنتظر مستقبلا واعدا، يتناسب وشقيقتها ووضعها الاجتماعي، إلا أن وفاة والدها المفاجئ جاءت لتقلب حياتها رأسا على عقب، وتجعلها في مواجهة عم ومتسلط، أصبح حكم التقاليد الوصي عليها وعلى أملاكها بعد وفاة والدها.

استغل هذا العم صفته كوصي ليفرض عليها قيودا، ويلزمها بأمور تجردها من أية مزرية، اكتسبتها لفضل تعليمها وثقافتها، ليعيدها إلى حياة القرية الصغيرة المعزولة التي تتحكم فيها التقاليد البالية وتسيطر فيها علاقات الإقطاع، التي تبنى غلى الاستغلال والاستعباد[1].

وتهمش المرأة في المجتمع، وتقلص من دورها في الحياة النشيطة، لتجعل مهمتها لا تتعدى إنجاب الأطفال، والعناية بهم وخدمة زوجها، والقيام بشؤون بيتها الأخرى، أما ما يجري خارج البيت فيعد من شؤون الرجال وحدهم، ولا دخل للمرأة فيه لا من قريب ولا من بعيد، كان عمها ينوي في تسلطه على ليلى من أجل أن يزوجها من ابنه

[1]- أحمد المنور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 243.

"حمزة"، ومن أجل أن يضمن بقاء ارثها تحت يده، لكي لا يذهب إلى الغرباء، إن هي تزوجت خارج الإطار الأسري.

إلا أن ليلى لم تسلم بالأمر الواقع، ولم تستسلم لإرادة عمها، وعرضت عليه مشاركتها في تسيير ممتلكاتها العائلية بفضل ما لديها من تكوين علمي يسمح لها بذلك، لأن الشريعة تسوي بين المرأة والرجل، ولا شيء يمنعها من أن تسير شؤونها بنفسها، وأثناء ذلك كتبت إلى صديقتها "مادلين لورمون" وإلى "أنوريه لورمون" وكانت ليلى قبل ذلك قد اتصلت بالسلطات المحلية، منا منها ستصنفها.

وفي الحقيقة كانت الكاتبة قد استعملت مختلف الأساليب لإيصال أطروحتها إلى القارئ، وأهمها إجراء الحوارات المطولة بين الشخصيات الروائية، وتبقى البطلة التي ليست هي في الواقع إلا ترجمانا لأفكار وآراء المؤلفة.[1]

[1]- أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ص253.

**المبحث الثالث:** عتابات الرواية.

يشير مفهوم الفضاء في الرواية مجموعة من التصورات النظرية، التي توسعه أحيانا ليشمل النص الروائي ككل، في جميع تمظهراته اللفظية وتضيقه أحيانا أخرى ليحصر في البحث كما يميز الكتاب أو الرواية من خصائص شكلية خارجية تشمل دائما في غلاف الرواية والعتبات النصية المصاحبة للنص، والمتمثلة في علامات الناشر، اسم المؤلف، عتبة العنوان، عتبة الإعداد، التصدير والتقديم والعتبات التي وجدتها في رواية "ليلى فتاة من الجزائري" كما يلي:

1- **الصورة وجمال الغلاف:** تحمل الألوان في الخطاب الموازي من الدلائل ما يحمله النص إنما مثل اللغة، وتحمل الإحالات على نفسها وعلى النص شيء الكثير، فتتزاح بذلك عن الوظيفة التزينية إلى الوظيفة الخطابية، وما يمكن ملاحظته على غلاف الرواية أنه يجمع بين لونين رئيسيين هي بحسب تتراوح بين الأسود والأبيض لتشكل جزء من البلد الجزائر، أما اللونين الآخرين التي تمازجت بين الأحمر والبني، فلعبت ريشة الفنانة تنسيقا لتكسب دلالات أعمق، إنها مثل اللغة لا تكتب دلالاتها وهي مفردة، بل من انسجامها وتناغمها فيما بينها في سياق لغوي محدد[1].

[1]- Djamila Debache : Leila Jeune fille d'Alger, 1947, Alger, imoremrie Charres

وقد قامت الكاتبة بتوزيع الألوان كالتالي:

الأسود والأبيض ينتشر في الجهة الأمامية والخلفية للغلاف، فأغلب الغلاف مكون من الأسود والأبيض، يتوافق ويشكل الجزء من مدينة الجزائر، مع رسم فتاة بلون أحمر، ونجد العنوان مكتوب باللون البني الغامق، كما نجد على الجهة الأمامية وعلى ظهر الغلاف شريط أبيض محيط بالرواية، كتب فيها اسم المؤلف دار النشر وجنس الأدبي بلون الأحمر.

إن تمازج لألوان تكتسب هويتها من غموضها، بعمق الدلالة بأننا أمام متاهة نقرؤها في متن الرواية فسلطة الأسود على الغلاف دلالة على النكبة والجراح وألم البطلة ولكن هذا اللون لم يجيء صامتا هكذا، بل أنطقه الفنان باسم المؤلفة والعنوان والجنس الأدبي.[1]

وهي محاولة ليجعل من الثلاثة معادلة تحمل ثلاثة أطراف تتكافأ في إصابتها بنفس الأعراض، من تيه ومحاولة تضليل وإخفاء، وقد رتب أطراف المعادلة كما يلي:

اسم المؤلفة وتحته بخط أحمر عنوان الرواية ثم في الأسفل تحديد جنس الأدبي (رواية) بخط رفيع، وذلك لدلالة على انتماء الرواية لصاحبتها، أما اللون الأبيض يدل أو يوحي بصفاء النية والأمل، أما رسم الفتاة باللون الأحمر فهذا يوحي إلى جزء يظهر

[1]- Djamila Debache : Leila Jeune fille d'Alger, 1947, Alger, imoremrie Charres

في وسط المدينة (الجزائر) كبقعة دم، والأحمر لطالما ارتبط بالرغبة والعاطفة البدائية، كما قد يشير إلى الممنوعات والطابوهات التي تتخلل المجتمع، وأخيرا تعتبر الألوان المتمازجة فيما بينها العتبة الأولى لولوج هذه المتاهة.

2- **العنوان:** يشكل العنوان مدخلا رئيسيا للولوج إلى عالم النص وبذلك لتعدد وظائفه فهو أداة إغراء وتشويق تخلق في نفس القرء رغبة جامعة في معرفة ما تحتويه الرواية كماله وظيفة تعيينه أي تعين أن النص ينتمي لسيرة الذاتية من خلال ما نقصه البطلة "ليلى" بضمير الأنا ويؤدي وظيفة تحديدية تدل على مضمون الرواية وهو التمرد والألم الذي يعتري البطلة لوضع المرأة الجزائرية التي تخضع لمجموعة من القيود التي يفرضها عليها المجتمع الأسري فالتمرد ثورة ينتج عنه الألم والجراح يحتاج لقوة وجرأة للقيام به.[1]

هذه الوظائف التي حددها جيرار جنيت للعنوان فالقارئ للرواية سيلاحظ أن الكاتبة للعنوان لم يأت بصورة مجانية بل كان له وظيفة إجرائية في النص حيث ينشئ عن الرواية دلالية ويعبر عنها، فالكاتبة اختارت عنوان مباشر واضحا كبيرا أي على شكل جملة واضحة مفهوم يدوم عن مكان البطلة "ليلى فتاة من الجزائر" أي مكان البطلة "الجزائر" وعن هوية البطلة فاختارت الكاتبة العنوان معرف وواضح لا نكرة فيه ولا مبهم قصد تحصين هوية البطلة ومكان الحدث وأين عاشت مقاساة البطلة من هنا

[1]- Djamila Debache : Leila Jeune fille d'Alger, 1947, Alger, imoremrie Charres

نستنتج أن العنوان لم يكن عبثا بل كان نابعا من ذات واعية، حيث جاء معبرا دلاليا عن الرواية فهو نص سردي قد تتضمن العمل الأدبي بأكمله فلعنوان عتبة مهمة في النص بالرغم أنه آخر ما يكتب غالبا في العمل الأدبي ولكنه أول ما يقرأ، فهو عنصر تشويقي ومغري وإغوائي فلا يقابل هواية الكاتبة إلا لذة القراءة لما يصادف القارئ عنوان ماكر فالعنوان في حيرة ممتعة جذابة بسكن عقله أسئلة لا يمكن التخلص منها إلا بقراءة الرواية وتدور به أسئلة مثل من تكون هذه ليلى؟ وهل هي نفسها سيرة ذاتية للكاتبة؟ وبعض الأسئلة الأخرى فعليك قراءة الرواية لفهم العنوان.

3-**النص العلامة:** هو ما يأتي على ظهر الغلاف، وما جاء في ظهر الغلاف والتعريف بالروائية "جميلة دباس" أي اختصار لسيرتها الذاتية ووضعت الكاتبة القطعة الأكثر اختزالا للرواية والتعريف بالرواية على أنها أول رواية لروائية جميلة دباش والتي تحمل أكبر قدر ممكن من الدلالة عليها.

وهذه تعتبر العتبة الأخيرة في الرواية، فاعتبرنا هذا المقطع هو النص العلامة، فسندرك أن الكاتبة قد تمكنت من نخطي العتبة.[1]

[1]- Djamila Debache : Leila Jeune fille d'Alger, 1947, Alger, imoremrie Charres

## الخاتمة:

لقد خلصنا في دراستنا لموضوع المرأة في رواية "ليلى فتاة من الجزائر" عن جملة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- لقد صورت لنا هذه الرواية نماذج حول صورة المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية في الحياة الاجتماعية بطبعها وإحساسها وعواطفها وتفكيرها في سعي إلى تحقيق ذاتها هذا راجع إلى العلاقات الأسرية.
- إن اللغة تكسر ملامح الشخصيات وتفضحها ويرجع ذلك إلى الظروف التي ترصدها اللغة الحوارية على طول المسار، إذ الحوار وحده يكشف لنا صورة الحياة المعاشة.
- توظيف جميلة دباش لشخصيات متنوعة كان كل هذا قصد خدمة الهدف التي وضعت من أجله الرواية.
- إن انتقاء جميلة دباش الأحداث في الرواية أمر طبيعي في العملية الإبداعية فهي غنية بالأحداث.
- توظيف الزمان والمكان في الرواية معا يحققان جماليات التلقي.
- تساعدنا البنية على فهم شخصية المرأة وذلك من خلال معرفة احتياجاتها ومشاعرها ورغبتها.
- تلخص لنا الراوية صورة المرأة بمختلف الطرق والوسائل لتبين لنا الصراع الذي يحدث بين المرأة والمجتمع.

**قائمة المصادر والمراجع:**

- القرآن الكريم.

**قائمة المصادر:**


- ✓ Djamila Debache : Leila Jeune fille d'Alger, 1947, Alger, imoremrie Charre.


**قائمة المراجع:**


- ✓ ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ✓ ابن منظور: لسان العرب، ج4، جار صادر بيروت، لبنان.
- ✓ أحمد المنور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- ✓ جميلة فكير: طاووس الصوت الخالد، مجلة أنوثة، العدد 12، السنة 2002.
- ✓ خالد الزواوي: تطور في الشعر الجاهلي، مؤسسة خورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2005.
- ✓ زهور ونيسي: يعض من تجربة، الملتقى الدولي الحادي عشر للرواية، عبد الحميد بن هدوقة.
- ✓ [1]- سعيد سلام: التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.
- ✓ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، نوسبريس، الدار البيضاء، ط1، 1405هـ/ 1985م.
- ✓ شرف الدين ماجدولين: الصورة السردية في الرواية القصة السينما في تجليات النصية، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

## قائمة المصادر والمراجع:


- ✓ صالح مفقود: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، قسم أدب عربي.
- ✓ عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، منشورات الكتب العصرية، صيدا. بيروت، د. ط، د. ت.
- ✓ عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث (1830- 1974م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، د. ط، 2009.
- ✓ فيروز بوخالفة، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، إشراف: صالح مباركو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.
- ✓ مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، دار الشروق الدولية، دمشق، 2004.
- ✓ محمد الهادي مرادي: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة شتاء 1991، العدد السادس عشر، ص101- 115.
- ✓ محمد بوزواوي: معجم مصطلحات للأدب، الدر الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، د. ط، 2009.
- ✓ محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، د. ط، د. ت.
- ✓ نسيمة بلعبدي، كريمة بلخن: شعرية اللغة للرواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، إشراف: محمد العيد، مذكرة ماستر، 2001.
- ✓ نسيمة بلعيدي، كريمة بلخن: شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي.
- ✓ هادي العلوي: فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1. 1997.

## قائمة المصادر والمراجع:


- ✓ هيا ناصر: صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية "رسالة ماجستير، كلية الآداب، إشراف: بوهرور، جامعة قطر، 2013.
- ✓ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1990.

## الفهرس:

**إهداء.**

**مقدمة**.....أ

**الفصل الأول: الجانب النظري.**

**المبحث الأول:** مفاهيم أولية.....3

**المبحث الثاني:** نشأة الرواية النسوية الجزائرية.....13

**المبحث الثالث:** مراحل تطور الرواية النسوية.....16

**الفصل الثاني: الجانب التطبيقي.**

**المبحث الأول:** التعريف بالروائية.....19

**المبحث الثاني:** التعريف بالمدونة.....20

**المبحث الثالث:** عتبات المدونة.....23

**خاتمة**.....28

**قائمة المصادر والمراجع**.....30